

الدعوة للطاعة

ضرورة وحتمية الصلاة

وضع الله الآب والرب يسوع المسيح أمام كل إنسان وُلد في ملكوته ضروريات وحتميات معينة. شكراً لله لنا إله رحيم طويل الروح كثير الرحمة. ولكن لنا أيضاً إله يدعونا إلى الواجبات والمسئوليات. سنموت إلى الأبد إذا فشلنا في تحملها لأنه ليس هناك تطهير بدم الرب يسوع المسيح من دون طاعة له.

يميل البشر في في مختلف الأزمنة والأماكن إلى أن يكون لديها أفكار مختلفة عن مَنْ هو المسيح. على سبيل المثال، صورت الكنيسة الأولى المسيح علي أنه الشخص الذي يسعى للعلاقة الحميمة مع الإنسان. أصبحت أناشيد سليمان أكثر شعبية. فهي علاقة حب حميمة للكنيسة الأولى مع ربنا يسوع المسيح الذي ساعدها على العبور من خلال الـ ١٠ اضطهادات الشديدة في السنوات الـ ٣٠٠ الأوائل. صُور المسيح في العصور الوسطى كالقاضي البعيد الصارم الذي يجب أن يخشاه البشر بالإحترام والتبجيل. صُور المسيح في ظل الشيوعية وقدم كالمحرر والمنقذ العظيم من الظلم الاجتماعي. اليوم في أنحاء كثيرة من العالم الغربي، يصور المسيح على أنه صاحب الرحمة التي بلا حدود والغني في التسامح والذي ليس له أي مطالب ولا توقعات أو إلتزامات من شعبه. كثيراً ما نسمع أن السيد المسيح يفعل كل شيء، ونحن لسنا بحاجة إلى القيام بأي شيء. وبمجرد أن تقبل المسيح تمتلك تذكرة مجانية إلى السماء التي لن تلغى أبداً بغض النظر عن ما نقوم به أو نفعله.

كيف نعيش حياتنا برسم صورة لله و أي نوع من الله لنا. دعونا كلاً منا أن

نقيس تصورنا عن الرب من الأسلوب الذي قدم لأول مرة نفسه لنا جميعاً. دعونا نسمح لله أن يطهرنا من كل أنواع سوء الفهم. هذا يأخذنا إلى سفر التكوين، إلى جنبه حب الله العلي حيثما يجب أن يبدأ كل لاهوت.

" وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلَهَ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهَ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ» (تك ٢: ١٥-١٧)

إليك النقاط الرئيسية لمحادثة الجنة الأولى:

١. الله يعطي مسئولية للإنسان – ليعمل بالجنة ويحفظها (الآية ١٦).

٢. الله يقدم قانون ناموس يحدد العلاقة بينه وبين الإنسان - وهو يضع حدوداً (الآية ١٦).

٣. الله يكشف عن العواقب والنتائج التي تحدث إذا لم يتم طاعة شرعه (الآية ١٧).

وهذه هي أول الأشياء التي يريد الله منا أن نعرفها عنه، ويجب علينا أن لا ننساها. هذا وأكثر ولكن ليس أقل أبداً، فهو الإله الذي نجده في كل أصحاب من أصحابات الكتاب المقدس. وهذه هي الطريقة التي ينتهي بها الكتاب المقدس:

"طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانَهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الْأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ" (رؤيا ٢٢: ١٤).

المسئوليات – القوانين والناموس - العواقب. أي لاهوت بدون هذه الأسس الأساسية لا قيمة لها.

إذا لم يترجم ويتحول إيماننا إلى عمل لن نلمس أبداً شجرة الحياة. هناك جنة علينا أن نحفظها وهناك قانون وناموس وشريعة علينا أن نطيعها وهناك عواقب سنعاني منها إذا كنا لا نطيع هذا القانون أو الشريعة. والنتيجة هي الموت: الموت الأبدي.

الآن، جزء من ما يعنيه الحفاظ على الجنة هو أن نعطي أنفسنا لضرورة وحتمية الصلاة.

" وَقَالَ لَهُمْ أَيْضاً مَثَلًا فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ كُلَّ حِينٍ وَلَا يُعْمَلُ:..... أَفَلَا يُنْصَفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ الصَّارِحِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُنْصَفُهُمْ سَرِيعًا! وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟" (لوقا ١٨: ٧-٨)

أنا لا أعرف أي نص في الكتاب المقدس حيث نجد تركيز عظيم على ضرورة وحتمية الصلاة. دعونا نلقي نظرة على مفردات اللغة التي استخدمها الرب يسوع لتوضيح وجهة نظره:

• **يَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ** : هنا يتحدث عن ضرورة قهرية حتمية ومعناها أنها مسئولية ملزمة.

• **كُلَّ حِينٍ**. وهذا يعني أن الصلاة يجب أن لا يتم تخطيها.

• **وَلَا يُعْمَلُ**: وهذا يعني أنه لا أعمار .

• **الصَّارِحِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا** علينا أن نكون متحمسين بالبكاء ليلاً ونهاراً.

صديقي، هل الصلاة ضرورة مطلقة وملحة بالنسبة لك كل يوم دون تخطي، أو أنها خيار يتم تناوله حين يسمح الوقت أو الظرف أو المشاعر لها؟ يمكن أن

تحفظ بالأعشاب الضارة في حديقتك وتجعلها تثمر ثمرًا كثيرًا إذا كنت تسمح
لبذور الإهمال أن تتولي الأمر؟

كم صلاة تصليها فعلاً؟ أنا لا أقصد الصلاة مثل الصلاة وأنت تقود السيارة أو في العمل. لكنني أعني هذا النوع من الصلاة المذكورة هنا: عندما لا يكون لديك أي شيء آخر في عقلك ولكن الله وحده. هذا هو نوع الصلاة التي كان الرب يسوع يصليها بانتظام. هذه هي الصلاة العاملة. الصلاة الفعالة للبار التي تقدر كثيراً في فعلها.

الكثير من الكنائس لا يقبل مطلقاً "ينبغي" حتمية وقهرية وإجبارية وضرورة للصلاة، وهذا هو السبب في أن العديد من الكنائس ليس لديها إجتماع صلاة واحد بالرغم من قول الرب: "«أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةَ لُصُوصٍ»" (مرقس ١١: ١٧) تكييف الهواء في معظم كنائسنا ضروري ومُلحُ بينما إجتماعات الصلاة ليست كذلك.

الله يعلن لنا أن نصلي من أجل الخطاة ولأجل النهضة ولأجل الناس المرضى وأن نصلي لأجل قادة الكنيسة وأن نصلي لأجل بعضنا البعض و للمضطهدين و للفقراء و لمنكسري القلب والمكسورين. يعتمد ويتكل الراعي في كنيستك والمضطهدين علي صلاتك كل يوم - فهي ضرورية.

قال الرب يسوع للشباب الغني أن يبيع كل ما كان له لييرث الحياة الأبدية. خسر وضاع عندما عصي ولم يطع صوت الرب. نخسر ونضل إذا كنا لا نفعل ما يقوله الرب يسوع لنا بأن نفعله. عندما نُولد من الله يربطنا مباشرة بنيره (متى ١١: ٢٩). ولكن إذا كنا لا نسحب معه سيتوقف الله. قال الرب يسوع أنه ينبغي أن نصلي وإذا لم نفعل ذلك فإننا لن نكون أفضل حالاً من الشاب الرئيس الغني.

الصلاة إمتياز وواجب على حد السواء. يجب أن تكون علي قائمة ضروريا تنا يجب أن تكون علي قائمة "الينبغي لنا" إذا كنا لا نصلي فنحن عبيد بطالون بحياة بلا ثمر مليئة بالأعشاب الضارة. يعلن لنا يعقوب: لأنك لا تسأل لا تنال

وتأخذ. نحن فقراء لأننا لا نطلب والكنيسة فقيرة روحية لأنها لا تسأل. والشخص الذي لا يعطي نفسه للصلاة هو بمثابة جندي في الزي الرسمي الرفض لإطلاق النار من بندقيته. إنه يهرب من مسؤولياته.

والآن، دعونا نكون عمليين . القادم مجرد إقتراحات.

١. غير صلاتك من قائمة "لو كنت أشعر بأنى أود ذلك" أو "ما إذا كان يمكنني الصلاة في أجندي اليومية" إلى قائمة "الضرورية الحتمية الإجبارية القهرية" أي أمر ما يجب القيام به كل يوم قبل أن ينتهي اليوم.

٢. قم بعمل قائمة للصلاة. أكتب الناس والإحتياجات التي يجب أن يمثلوا أمام الله كل يوم. أضف بعد ذلك و كما يقودك الروح القدس إحتياجات جديدة أيضاً.

٣. أقم علي قدر الإمكان مكان ووقت معين منتظم للصلاة كل يوم.

٤. أطلب من الرب كم من الوقت يريدك أن تصلي يومياً أو أسبوعياً، ثم إلتزم بفعل ذلك بقدر ما أنت ملتزم بالذهاب إلى العمل كل يوم أو كالتزامك في مواعيد الطبيب أو لإلقاء القمامة خارجاً.

هل أنت مُتعب من القول في كثير من الأحيان: أنا أعلم أنني لا أصلي بما فيه الكفاية؟ هل أنت مُتعب من الشعور بالذنب في هذا؟ حسناً أطلب من الرب كم يريدك أن تصلي! ليس عليك أن تقلق عندما يطلب الرب منك أن تصلي كثيراً بأنك ستهمل إحتياجات شريك حياتك أو أولادك أو حتي إحتياجاتك أنت الخاصة كالنتزه في الحديقة، على الرغم من أنه سوف يطلب منك ذلك لإزالة فوضى من حياتك وهذا يأخذ وقت. تذكر "وَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً" (١ يوه ٥: ٣)

تذكر أن الله يريدك قوي. أنت لا تجعل الرجل قوي عن طريق وضع سلاسل عليه ولا بأن تقول له لا تفعل شيئاً ، وتسمح له أن يأكل الوجبات السريعة التي بلا قيمة غذائية. حافظ على إلتزامك وتعهدك في الصلاة. وسيكرمك ويشرفك

الرب من خلال الحد الأدنى من وقتك في الصلاة أحياناً بأن يجعلك أن تصلي لذوي الاحتياجات الخاصة مثل ابراهيم عندما صلي من أجل سدوم. كن وفيّاً ومخلصاً ولكن لا داعي للذعر إذا كنت في بعض الأيام لم تستطع أن تلبّي الوقت المطلوب لأن الأحداث التي تحدث خارجة عن إرادتك. إلترزم بجدولك ولا تحاول إعادة الجدولة بحيث يمكنك القول بأنك حافظت علي إلترامك وتعهدك في نهاية الأسبوع.

إذا كنت تفعل هذه الأشياء، فإنك لن تذهب إلى السرير مع الشعور بالذنب - أنا لم أصلي بما فيه الكفاية- في المقابل ستكون بركة العبد الأمين من نصيبك وهو يجني فرح الطاعة ومستعد وجاهز لأن يشرب من ماء الحياة الذي يتدفق من عرش الله.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA